المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

مرصع!
ENSJSI

سياقات التنظير في الاتصال الرقمي

مقاربات ما بعد الحداثة

د. جودي خرفية

محاور الدرس

- التموقع الابستمولوجي للاتصال الرقمي
- الاتصال الرقمي... مزيد من السيولة
- العقلانية التكنولوجية ... تحولات المفهوم والهيكل الاتصالي
- محاولة تنظيرية لمفهوم الاتصال الرقمي

تحولات البني الاتصالية في السياق الرقمي... أزمة المرجعية التنظيرية

يتمثل التحول البنائي في نظريات الاتصال ضمن العصر الرقمي في عنصرين أساسيين:

- جدلية صلاحية نظريات الاتصال الكلاسيكية القديمة للتطبيق من عدمها (مقاربات الرفض والقبول لنظريات الاعلام الكلاسيكية)
- الاسهامات النظرية الحديثة وميلاد نظريات النيو ميديا القائمة على خصائص البيئة الجديدة

مقاربات الرفض والقبول:

بالنظر للتحولات التي عرفتها المجتمعات جراء ظهور وسائل الاعلام الجديد والوسائط الرقمية، وجد الباحثون قصورا في النظريات الكلاسيكية لتفسير الظواهر الخاصة بالانترنت وما أتاحته من وسائط وخدمات ووسائل، وهو ما أثار جدلا حول صلاحيتها وإمكانية استمرارها، وقد ظهرت رؤي ومقاربات علمية في سياق هذا الجدل الدائر منها:

مقاربة ألبرتو سكولاري

مقاربة الاستمراية والانقطاع حيث يرى سكولاري أن نظريات الاتصال الرقمية يمكن وضعها وترتيبها في خريطة منفردة، حيث يكون محور الاستمرار مشتملا في طياته على المناهج ونظريات الاتصال، والدراسات الثقافية، أما محور الانقطاع فيتمثل في الحقول العلمية الجديدة مثل نظرية النص الفائق ودراسات اللعب ونظرية الشبكة ونظرية واجهة المستخدم.

مقاربة موت النظريات الإعلامية لأوما أهوLuoma- Aho

قام أهو بتصنيف نظريات الاتصال إلى ثلاث مستويات:

- **المستوى الأول:** نظريات قديمة انتهت صلاحيتها بظهور الانترنت.
- **المستوى الثاني:** نظريات يمكنها التعايش مع التطورات التكنولوجية
- **المستوى الثالث:** نظريات ظهرت مع الانترنت والميديا الجديدة

نظريات أصابتها الشيخوشة

الصورة النمطية sterotypes ليبمان

دوامة الصمت

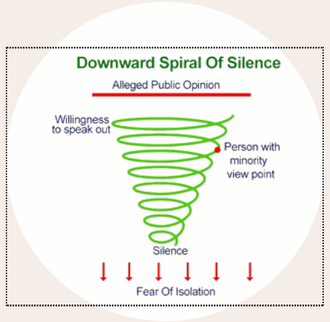

تدفق الاتصال على مرحلتين

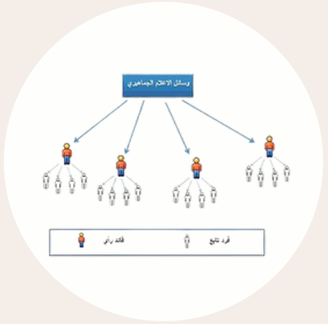

الاتصال الرقمي... سيولة المفهوم

المابعديات
والاتصال السائل

سياقات مابعد الحداثة

التغييرات التكنولوجية: الواقع الفائق، محاكاة الواقع

التغييرات الاجتاعية: الانعزالية/ الفردية_ تفتيت الجماهير_ التناقضات المتجاورة_ النمط الاستهلاكي

الفكر الاتصالي ما بعد الحداثة

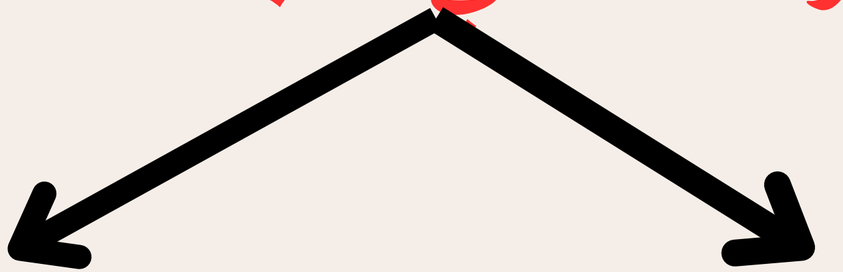

تشرذم المعرفة

تفتت الجماهير

خصائص بيئة الاتصال السائل

زيجمونت بومان

تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير أدمغتنا

Liadan Gunter

الاتصال الرقمي

الاتصال هو المشاركة في معنى من خلال تبادل المعلومات والعملية الاتصالية تحددها تكنولوجيا الاتصال وخصائص المرسلين والمستقبلين للمعلومات ورموزهم الثقافية المرجعية وبرتوكولات الاتصال ونطاق عملية الاتصال، ولا يمكن فهم المعنى إلا في سياق العلاقات الاجتماعية التي تعالج فيها المعلومات وعملية الاتصال (شيلر، 2007، ص 18).

dr.kherfia.djoudi@gmail.com

يعتبر الاتصال الرقمي نتاج عملية المزاوجة بين التكنولوجيا الرقمية والظاهرة الاتصالية، لذا فالمقاربات العلمية التي حاولت تأسيس مفهوم نظري للاتصال الرقمي محدودة ومتباينة لاعتبارات تتعلق بالهوية الرقمية للاتصال وتأثير البعد التكنولوجي الذي يهيكل العملية الاتصالية برمتها ونظرا لسرعة التطورات التقنية التي عرفها ولا يزال يشهدها.

يركز تعريف الاتصال الرقمي على استخدام النظم الرقمية ومستحدثاتها باعتبارها الوسائل الأساسية للاتصال بين أطرافه حيث يتم تبادل المعلومات وترميزها ومعالجتها بواسطة هذه النظم، وهذه العمليات الثلاث هي: الترميز/المعالجة/ الارسال ـ الاستقبال.

وتتيح النظم الرقمية بجانب قدرتهاعلى تحقيق الاتصال الجماهيري تتيح كذلك الاتصال الشخصي والجمعي، وإن كان لا يتم بصفة مواجهي وهو ملا تتيحه وسائل الاتصال بالجماهير أيضا إلاّ من خلال استخدام وسائل الاتصال الشخصي الأنية مثل التلفون والبرق ثم الشبكات الاجتماعية الرقمية بعد ذلك.

يحدد محمد عبد الحميد الاتصال الرقمي على أنه "العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال من بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة"، ويقوم هذا التعريف على المحددات التالية:

- عملية بين عناصر النظم الرقمية التي تعمل على استمرار الاتصال وتطوره وتأمين العلاقات بين العناصر وأدوارها في إطار التأثيرات الاقتصادية والتقنية والمهنية وتعتبر هذه عمليات فرعية في المنظومة الكلية التي تتسم بالتغيير والتطور المستمر والتأثيرات المتبادلة مع عناصر الاتصال سواء في تسيير العملية أو تحقيق أهدافها.
- تكريس البعد الاجتماعي في العملية الاتصالية بالإضافة إلى ظهور مفهوم العزلة أثناء عملية الاتصال في السياقات الرقمية.
- اتصال عن بعد مهما كان مستواه ثنايا أو جمعيا ومهما كانت التقنيات المصاحبة لعملية الاتصال.
- وفرت مستحدثات النظم الرقمية مقومات الاتصال المواجهي مثل دائرية الاتصال وتبادل الأدوار الاتصالية وتدعيم وظائفها.
- النظم الرقمية للاتصال هي التي أضفت صفة الرقمية على عملية الاتصال بالنظر للمزايا والخصائص التي استحدثتها هذه النظم.

- يضاف لعناصر العملية الاتصالية توفر أجهزة الترميز الرقمية في الارسال والاستقبال (المودم) بالإضافة إلى أجهزة الاتصال ذاتها في المستويات المختلفة للاتصال
- ضرورة توفر مهارات الرقمية في التعامل الوسائط الرقمية للاتصال.
- في الاتصال الرقمي لا يعاني من مشكلات التشويش المرتبطة بشبكات الاتصال والتي تؤثر في مستويات الاتصال التقليدية، وإن كانت تشترك في صور التشويش الأخرى المرتبطة ببيئة الاتصال والصعوبات الخاصة بأطراف الاتصال.
- في الاتصال الرقمي يتم تمثيل المعلومات المنقولة في شكل رقمي، على هيئة أرقام ثنائية أو بتات وهذا على النقيض من المعلومات التناظرية التي تتخذ سلسلة متصلة من القيم، إن أغلب أنظمة الاتصالات المستخدمة لنقل المعلومات اليوم إما رقمية أو يتم تحويلها من التناظرية إلى الرقمية

نموذج الاتصال الرقمي

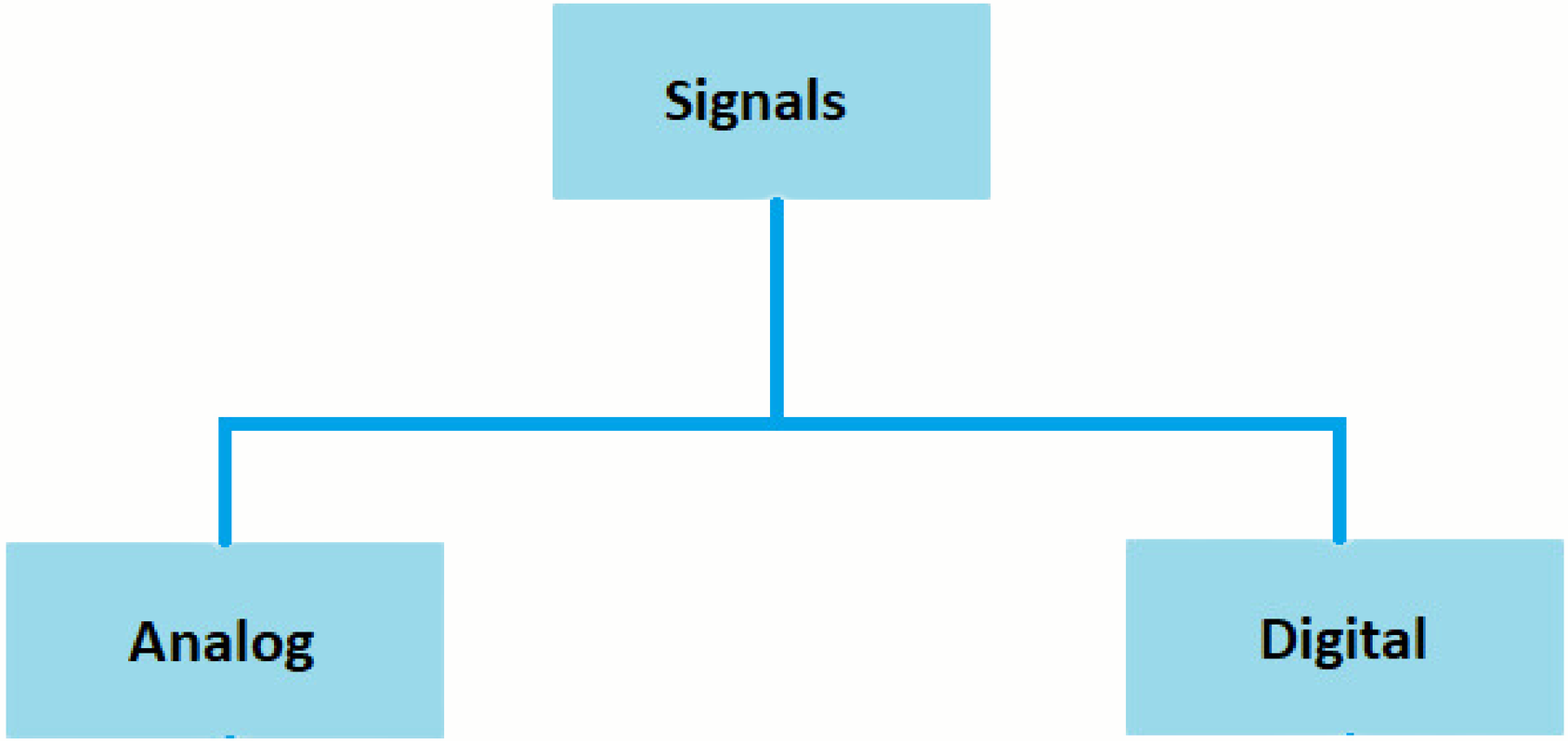

الفرق بين الإشارات التناظرية والاشارات الرقمية

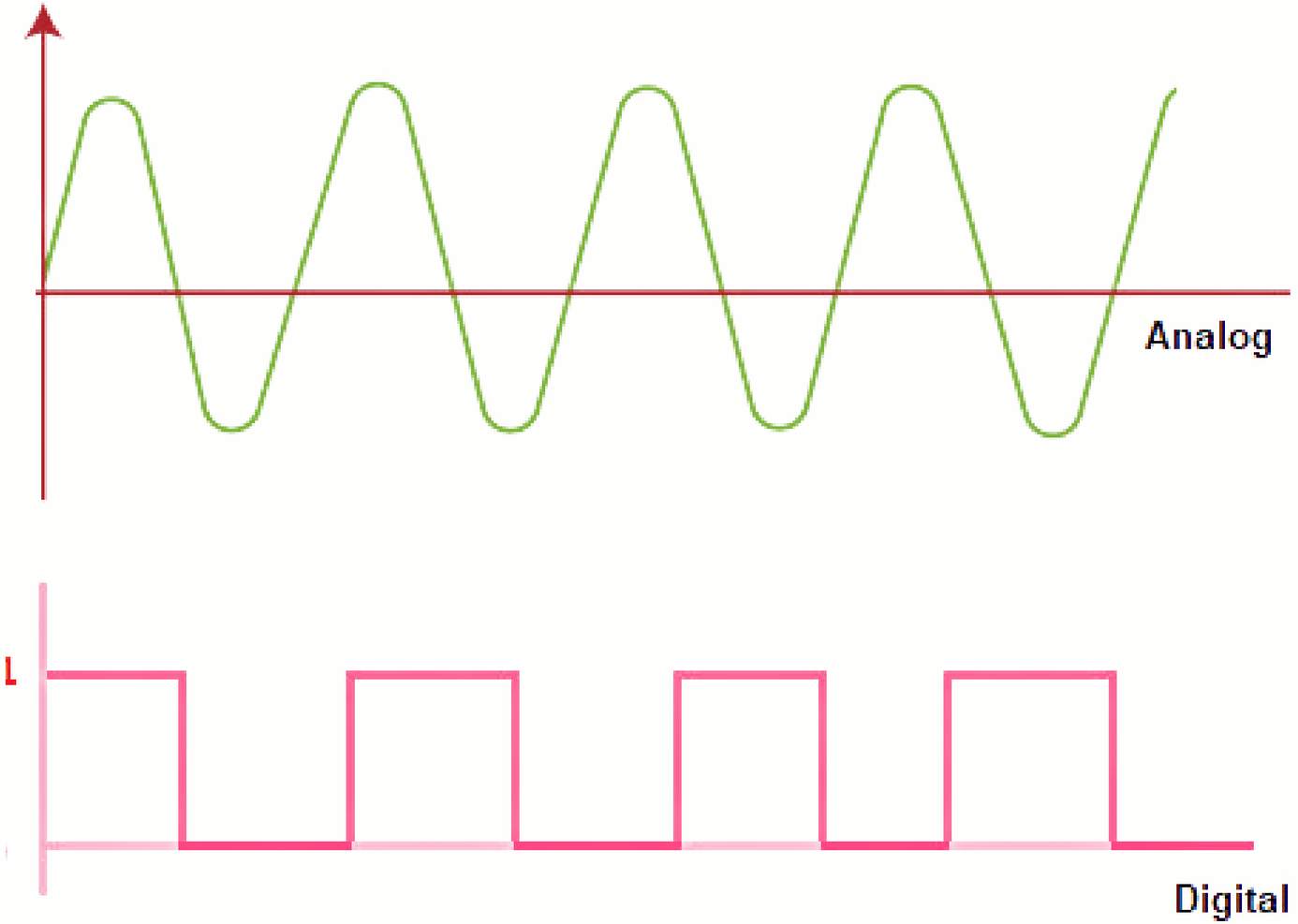

مخطط الاتصال الرقمي

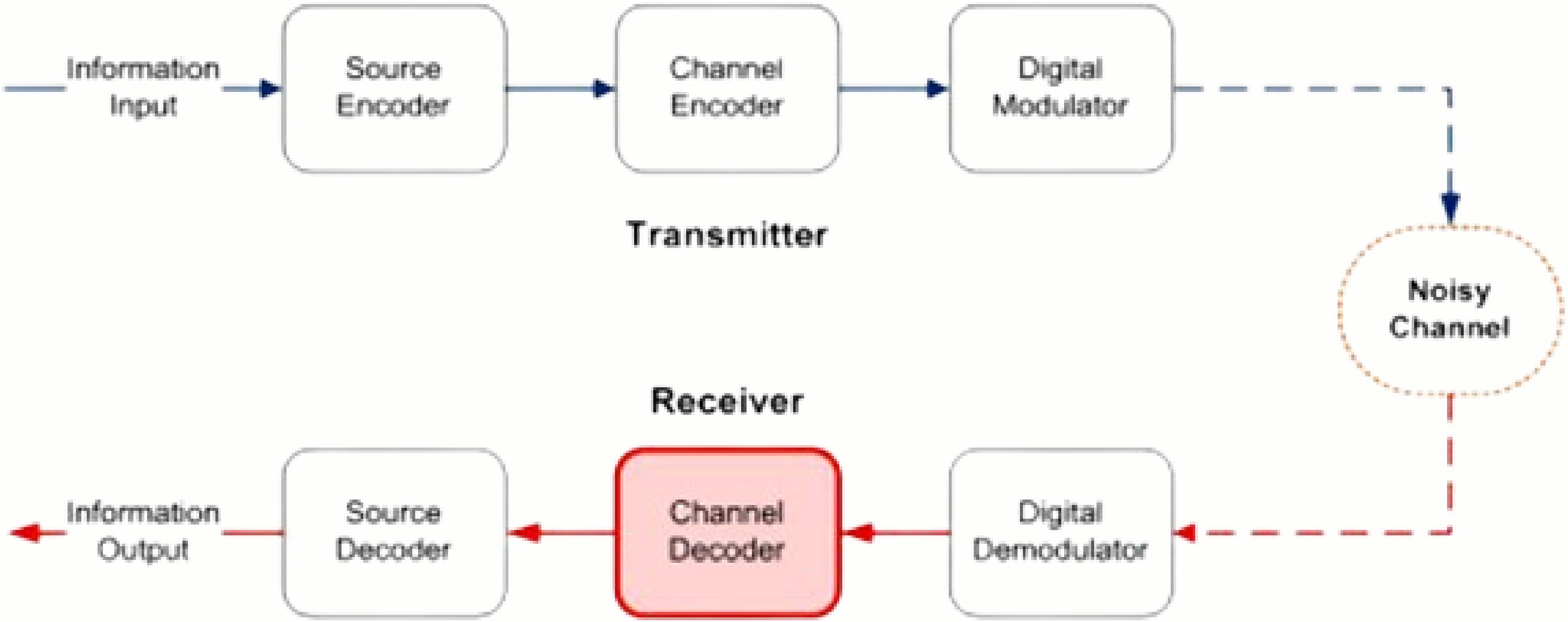

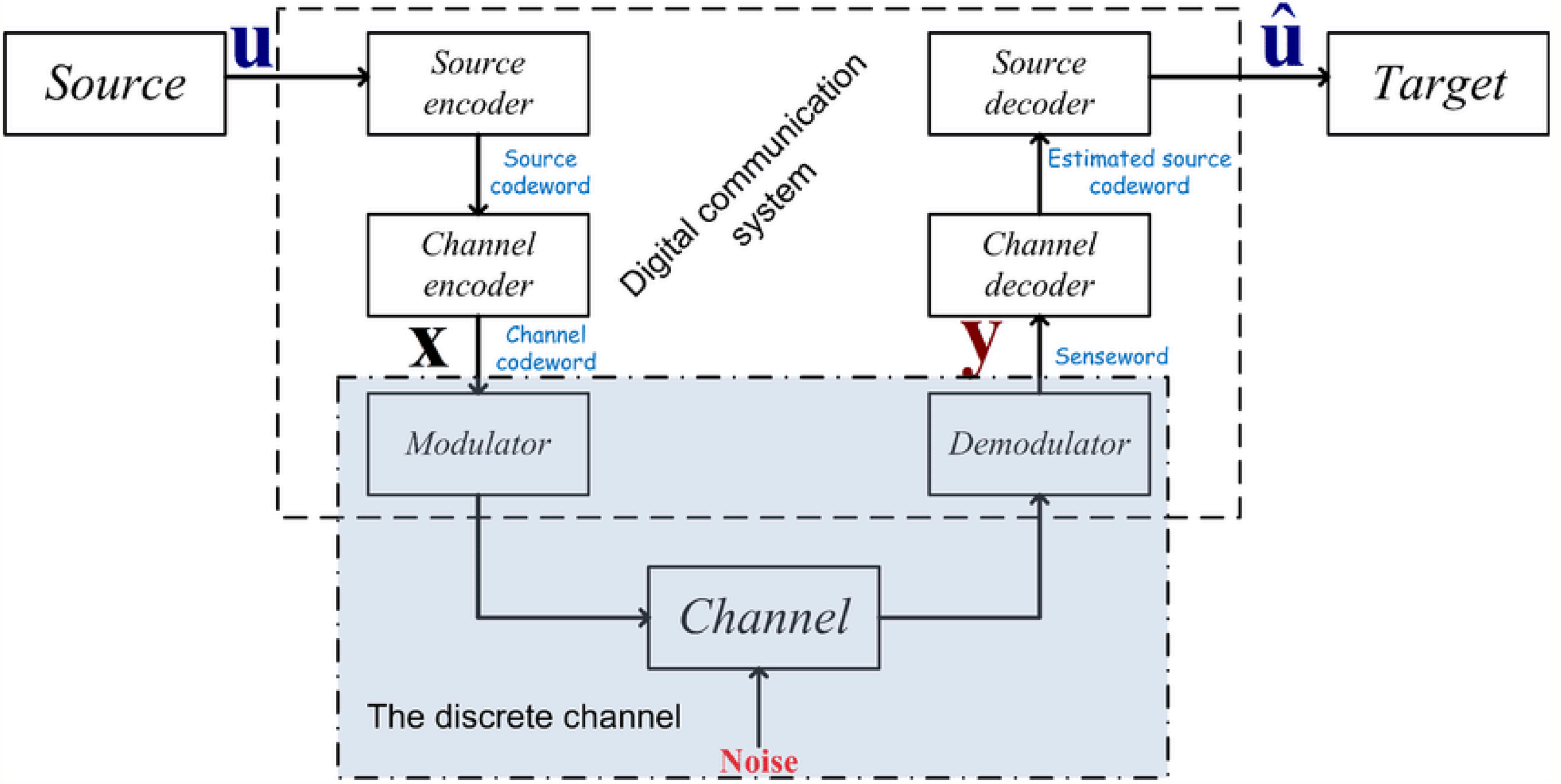
Source
u
Source encoder
Source codeword
Channel encoder
x
Channel codeword
Modulator
Digital communication system
Source decoder
û
Target
Estimated source codeword
Channel decoder
y
Senseword
Demodulator
Channel
The discrete channel
Noise

خصائص

الاتصال الرقمي

التفاعلية

- أصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها ويترتب على ذلك ما يلي:
- لا يقف دور المستقبل أو المتلقي عند حدود المتلقي والقيام بالعمليات المعرفية في إطار الاتصال الذاتي بعيدا عن المرسل أو القائم بالاتصال، أو تكون قراراته في حدود القبول والاستمرار أو التوقف والعزوف عن العملية الاتصالية فقط، ولكن تحول المستقبل أو المتلقي إلى مشارك في عملية الاتصال ومؤثر في بناء عناصرها باختباراته المتنوعة والمتعددة.

التنوع

- مع تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددها، بالإضافة إلى ارتفاع القدرة على التخزين والاتاحة للمحتوى الاتصالي أدي ذلك إلى التنوع Variety في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال،

التكامل

وتمثل شبكة الانترنت مظلة اتصالية تجمع بين نظم الاتصال وأشكالها، والوسائل الرقمية المختلفة والمحتوى بأشكاله ووظائفه في منظومة واحدة توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في إطار متكامل فالفرد يمكنه أثناء تعرضه لمواد إعلامية يمكن أن يختار من بينها ما يراه مطلوبا للتخزين أو الطباعة أو التسجيل على الأقراص المدمجة أو إعادة إرسالها إلى أخرين بالبريد الالكتروني، وذلك لأن النظام الرقمي بمستحدثاته يوفر أساليب التعرض والاتاحة ووسائل التخزين في أسلوب متكامل من خلال وقت التعرض إلى شبكة الانترنت وموقعها المتعددة.

الفردية والتجزيء

يرفع الاتصال الرقمي من قيمة الفرد وتميزه، عندما توفر برامجه المتعددة وبرتوكولاته قدرا كبيرا من الخيارات التي منحت أطراف الاتصال حرية أوسع في التجول والاختيار والاستخدام وتقييم الاستفادة من عملية الاتصال، وهو ما يعلي من شأن الفردية Individuality ويرفع قيمتها حيث التمييز بداية بين الحاجات الفردية للاتصال والقدرات الخاصة بأطراف عملية الاتصال، والتمييز بالتالي في الكسب الفعلي لأطراف عملية الاتصال في أي من مستوياتها.

تجاوز الحدود الثقافية

يطلق على الشبكة العالمية للمعلومات (الأنترنت) أنها شبكة الشبكات، تلتقي فيها مئات الآلاف من الشبكات الدولية والإقليمية التي تتزايد كل عام بنسبة كبيرة يصعب الآن بناء التوقعات حول أعدادها وتطويرها. ومعها يتزايد عدد مستخدمي الانترنت في كل دولة من دول العالم بطريقة غير مسبوقة نتيجة توفير إمكانيات الاتصال ورخص تكلفتها. مما أدى بالتالي إلى تجاوز الحدود الجغرافية وتميز الاتصال بالعالمية أو الكونية وسقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال سواء على المستوى الثنائي أو الجمعي الذي يحقق أهدافه هذه الأطراف أو على المستوى الجماهيري والثقافي من خلال مواقع القنوات التلفزيونية وصحف الشبكات التي أصبح يتعرض لها الملايين من سكان القارات الست، على الرغم من اختلاف لغات البث والإذاعة.